فاكرم به من سائح رائد وفاحص مدقق !!!

ثم سرد اسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: تيفار والاصح نفر ؛ وابى هبه اوليبار والاصح ابوحبه اوسيبارة ؛ وبرز والاصح برس ؛ والحر والاصح والحضر ؛ ولرسام والاصح ولارسا ؛ ومغير والاصح « والمقير» بتشديد الياء . الى آخر ماهنالك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندي شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندي شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد غاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حظي بمعرفته » كما قال . فهذا من اغرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا مجمل ما رأيناه من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في مايكتب عن تواريخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وماعسى ان تكون منزلة مايكتبه مثلا عن قبائل العرب ومايتعلق باديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكاد حينئذ كلا ولا تقال قولا . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجمة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاء لان ذلك يجرنا الى تطويل اذيال المقال ، الى مالا يسعنا فيه المجال . فاكتفينا بالاشارة اذ « ان اللبيب من الاشارة يفهم »

فوائد لغوية

زقنبوت !

سألنا احدهم : مامعنى زقنبوت ومن اى لغة هى ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشيوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاى وبسكون القاف وفتح النون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها للآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهود وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقنبوت فلم يذكروها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها: ذق او كل خشبة ، وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا : زقنبه « فزقنب » اي اطعمه طعاماً سيء المغبة فاكله فتضرر منه. لكني سمعت بعض الاعراب من اهل البادية يقول : الزقنبوت دويبة اذا وقعت في العشب الذي تأكله الدواب نفختها وسممتها وربما قتلتها . وسمعت كردياً يقول الزقنبوت تسمى عندنا الزقنبورت (براء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هي دويبة كالخنفسة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدية ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين باشا الخالدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقنبورت . يقال (زقنبورت خوار) اي أكل لاهنيئاً ولا مريئاً . قلنا : واسم هذه الدويبة بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard وهي من رتبة الغمدية الاجنحة الخامسة المفاصل من فصيلة المسنة القرون وهي راس قبيلة « الزقانب » . وهذه الهوام لا تستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيما في البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجي (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprêstis) لانهم توهموا فيها ما قاله بلينوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم عرفوا اليوم ان التي يشير اليها بلينوس المذكور هي من جنس المحرقة Méloé على الارجح . — ومن هذا كله يظهر ان معنى زقنبوت : عسى ان يكون اكلك هذا سبباً لموتك ! ولهذا تسمعهم يقولون ايضاً: « سم وزقنبوت » او « وجع وسم وزقنبوت » او « وزقنبوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجاك! وكل ذلك لا يليق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للعاقل ان يقال ان هذه العبارات من كلام القليل الادب !